



12

الدرس

نماذج للتأسي عثمان بن عفان ﷺ وقوفة البذل والحياة

مدخل الاقتداء

مهمة الرسول
والنبي الكبرى في
حياته

لم يهتم النبي ﷺ خلال حياته الدعوية بإنشاء المصانع والمراكم والمعماريات. بل اهتم بتنشئة جيل كفء قادر على تحمل المسؤولية، وأداء الأمانة، حتى إذا صار الأمر إليه من بعد وفاته ﷺ استطاع إقامة حضارة متميزة في جانبها المادي والأخلاقي لم تعهد البشرية مثلها من قبل ولا من بعد، إنه جيل الصحابة ﷺ الذين تربوا على مائدة النبوة وتخرجوا من مدرسة محمد ﷺ... ومن أشهر أعلام هذه المدرسة الحبيبي الكريم سيدنا عثمان بن عفان ﷺ الذي لا يسعنا إلا أن نطلع على سيرته ونقتدي بأخلاقه التي تميز بها عن غيره...

خصال عثمان ﷺ التي تميز بها عن غيره

١

عثمان ﷺ قرشي من السابقين الأولين من المهاجرين الهجرتين؛ الهجرة الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن ألقابه: ذو التورين، لأنَّه أوحد من تزوج بنتي النبي ﷺ ابنته رقية فلما توفيت زوجه اختها أم كلثوم ﷺ. وهو ثالث الخلفاء الراشدين تولى الخلافة بعد عمر بن الخطاب ﷺ لمدة 12 سنة تم فيها البناء والفتح واتساع رقعة دار الإسلام، ولم يشب خلافته إلا ظهور جمادات من أهل الفتنة الذين تربصوا به فاغتالوه وهو صائم يتناول القرآن سنة 35هـ. ومما تميز به عثمان ﷺ ما يلي:

- ◎ تجنبه لظواهر الجاهلية القبيحة المتفشية كشرب الخمر والزنى ولعب الميسر.. وما يُروى عنه قوله ﷺ: «فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام» أرواه أبو داود.
- ◎ اتصافه بخلق الحياة الذي تبأّ فيه مكانة يقتدي به فيها، والحياة قيمة كبرى تشمل على معاني الرحمة والسماحة والفضة والورع والإيثار.. قال عنه ﷺ: «أرحم أمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان» أرواه أحمد. وبحياته ﷺ حظي بحياة الملائكة وحياة النبي ﷺ ففي صحيح مسلم قال النبي ﷺ لعائشة ﷺ: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».
- ◎ كان ﷺ مضرب المثل في البذل والتسخاء، فقد استعمل شراءه وما له في الجهاد في سبيل الله وتجهيز جيوش الإسلام، والإنفاق على الفقراء والمساكين وتوفير حاجياتهم من الطعام والشراب والمكساج.. ولكثرة إنفاقه بشره النبي ﷺ بالجنة، قائلًا: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، مرتين» أرواه الترمذى.

كيف أكون داعية إلى الإسلام بأخلاقي وسلوكي من خلال الاقتداء بعثمان ﷺ؟

- ◀ بدراستي الشاملة لسيرة النبوة الشريفه وتتبع خطوات هذا العلم الجليل فيها.
- ◀ بدراستي الدقيقة والمركزة لحياة هذا الصاحب الجليل.
- ◀ بالوقوف والتمعن في أهم الصفات الخلقية التي تميز بها عثمان ﷺ.
- ◀ بالتطبع على خلق الحياة الذي تميز به عثمان ﷺ لأنَّه منيع لكثير من الأخلاق والقيم.
- ◀ بالتشبه بعثمان ﷺ في خلق بذله وإنفاقه نظراً لما لهذا الخلق من أدوار إيجابية في المجال الاجتماعي والاقتصادي وغيرهما..